

تفسير الصافي

(162) اليهود: هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلکم في حال نومکم ليهئ لنا ولكنا کرهنا البغي علیکم فانصرفوا عنا وإلا دعونا علیکم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان یخزیکم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا إلا طغيانا فدعوا اﷺ بمحمد وآله واستنصروا بهم. ثم برز الثلاثمائة إلى الثلاثین ألفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم (1) واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا یبدأهم مکروه من جهتهم لخوفهم علی من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) حسدوه إذ کان من العرب وكذبوه ثم قال رسول اﷺ (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) هذه نصره اﷺ تعالی لليهود علی المشرکین بذکرهم لمحمد وآله ألا فاذکروا یا أمة محمد (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) محمدا وآله عند نوائبکم وشدائدکم لينصرن اﷺ به ملائکتکم علی الشیاطین الذین یقصدونکم فان کل واحد منکم معه ملک عن یمینه یکتب حسناته ومملک عن یساره یکتب سیئاته ومعه شیطانان من عند إبلیس یغویانه فإذا وسوسا في قلبه ذکر اﷺ تعالی وقال: لا حول ولا قوة إلا باﷺ العلي العظیم وصلی اﷺ علی محمد وآله خنس (2) الشیطانان واختفيا. الحديث. (90) بئس ما اشتروا به أنفسهم: ذم اﷺ اليهود وعاب فعلهم في کفرهم بمحمد (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) یعنی اشتروا انفسهم بالهدایا والفضول التي كانت تصل إلیهم وكان اﷺ امرهم بشرائها من اﷺ بطاعتهم له لیجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم یشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول اﷺ لیبقی لهم عزهم في الدنيا ورئاستهم علی الجہال وینالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبیل الرشاد ووقفوهم علی طریق الضلالات أن یکفروا بما أنزل اﷺ علی موسى من تصدیق محمد (صلی اﷺ علیه وآله وسلم) بغیا لبغیهم وحسدهم أن ینزل اﷺ وقرئ مخففا من فضله علی من یشاء من عباده یعنی تنزیل القرآن علی محمد الذي ابان فيه نبوته واطهر به آیته _____ (1) یقال طحطحت الشيء إذا کسرتة وفرقتة. ص. (2) خنس عنه یخنس بالضم أي تأخر وأخنسه غیره إذا خلفه ومضى عنه. ص.